

الفصل الثالث

الشيخ ابن عطاء الله الاسكندري ومؤلفاته

أ. ترجمة الشيخ ابن عطاء الله السكندري

١. ترجمة الذاتية لابن عطاء الله السكندري

ابن عطاء الله السكندري، الذي يعتبر مؤلف مخطوطة شرح "الحكم"، اسمه الكامل أحمد بن محمد عبد الكريم أبو الفضل أبو تاج الدين ابن عطاء الله الإسكندري، متصوف شاذلي من العلماء^١ بن عبد الرحمن بن عبد الله^٢ بن أحمد بن عيسى بن الحسين عطاء الله الجذامي المالكي الشاذلي الإسكندري.^٣ يُعتقد أنه وُلِدَ في عام ٦٥٨ هـ في مدينة الإسكندرية بمصر.^٤ يُقدر أنه وُلِدَ في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) وتوفي في عام ٧٠٩ هـ (١٣٠٩ م).^٥

وُلِدَ من عائلة عربية، حيث يُنسب إلى جذام، لأن أجداده ينتمون إلى جذام، والتي يُقال إنها إحدى قبائل كهلان التي تنحدر من يعرب بن يشجب بن قحطان

^١ خيروالدين الزركلي، الأعلام، (بيروت لبنان: دار العلم للملايين). ص. ٢٢١-٢٢٢

^٢ Abdul Moqsith Ghazali, "Pemikiran Tasawuf Ibnu Atha'illah al-Sakandari Kajian Terhadap Kitab al-Hikam al-'Aththa'iyah". Tashwirul Afkar (UIN Syarif Hidayatullah) No.32, h. 147

^٣ Ade Anang Suhada dkk, "Kebahagiaan Menurut Syeikh Ibnu 'Atha'illah As-Sakandari". (UIN Sunan Gunung Djati Bandung), h. 5

^٤ Abdul Moqsith Ghazali, "Pemikiran Tasawuf Ibnu Atha'illah al-Sakandari Kajian Terhadap Kitab al-Hikam al-'Aththa'iyah". Tashwirul Afkar (UIN Syarif Hidayatullah) No.32, h. 147

^٥ Ade Anang Suhada dkk, "Kebahagiaan Menurut Syeikh Ibnu 'Atha'illah As-Sakandari". (UIN Sunan Gunung Djati Bandung), h. 5

(قحطانية). كذلك، يظهر في اسمه عبد الكريم، وهو جدّه الذي كان معروفًا كفقيه. أما اسم والده فهو محمد بن عبد الكريم، وكان من الأتباع المخلصين للشيخ أبو الحسن الشاذلي، مؤسس الطريقة الشاذلية.

ابن عطاء الله نفسه كان على المذهب المالكي،^٦ ومنذ صغره درس مختلف فروع العلم وخاصة أفكار الإمام مالك. بدأت رحلته العلمية بدراسة علوم القرآن، التفسير، الفقه، علم النحو، وعلم الكلام الأشعري على يد شيوخ مصر. كانت ذكاء ابن عطاء الله قادرة على جذب انتباه العلماء في ذلك الوقت، وقارنوه بجدّه الذي كان مشهورًا جدًا في ذلك الوقت في مجال الفقه.

خلال حياته، تتلمذ على يد أبي العباس أحمد بن علي الأنصاري المرسي، الذي كان تلميذًا لأبي الحسن الشاذلي، مؤسس الطريقة الشاذلية.^٧ في البداية، لم يسلك الشيخ ابن عطاء الله طريق التصوف كما فعل والده. ومع ذلك، كان لتأثير الحركات الصوفية في ذلك الوقت تأثير كبير على روحه في المستقبل. كفقيه مشهور، كان لدى الشيخ ابن عطاء الله وجهة نظر مختلفة تمامًا عن غيره من الصوفيين. كان كثيرًا ما

⁶ Abdul Moqsith Ghazali, "Pemikiran Tasawuf Ibnu Atha'illah al-Sakandari Kajian Terhadap Kitab al-Hikam al-'Aththa'iyah". Tashwirul Afkar (UIN Syarif Hidayatullah) No.32, h. 147

⁷ As-Sakandari Ibnu Atha'illah, *Kitab Al-Hikam Jalan Kalbu Para Perindu Allah SWT*, (Shahih, 2019), h. 9

يتجادل مع تلميذ الشيخ عباس المرسي، الذي كان زعيم الطريقة الشاذلية في ذلك الوقت، وكان يقول إنه لا يوجد شيء يجب السعي إليه سوى أحكام الشريعة.

في أوائل عام ٦٧٤ هـ / ١٢٧٦ م، زار الشيخ ابن عطاء الله أحد أساتذته لمناقشة مختلف جوانب الإسلام. وهناك التقى بالشيخ أبو العباس المرسي، وكان هذا اللقاء في ذلك العام بداية لتغيير كبير في حياته، وكان له تأثير كبير على مستقبله. على الرغم من دخوله في الطريق الصوفي، إلا أن ذلك لم يجعله يتوقف عن دراسة علم الفقه. توقع الشيخ أبو العباس المرسي أن يصبح الشيخ ابن عطاء الله عالمًا كبيرًا وعالمًا زاهدًا، وقد تحقق كلام الشيخ أبو العباس المرسي، وهو ما يمكن رؤيته من ألقابه. فقد كان الشيخ ابن عطاء الله يُعرف بلقب "تاج الدين"، حيث تمكن من جمع وتوحيد قواعد العلوم الشرعية مع مبادئ تطهير القلب.

كانت رحلة الشيخ ابن عطاء الله من عالم إلى صوفي صعبة ومعقدة، واسمُه لا يزال معروفًا كعالم شرعي بارز. ومع ذلك، تمكن من تنفيذ الشريعة والحقيقة معًا. جوهر هذا التنفيذ هو تحرير الإنسان من مختلف قيود الشهوات وحب الدنيا، ورفع مكانة الإنسان أمام الله سبحانه وتعالى.

في نهاية حياته، كان ينقل علوم مذهب المالكية في جامعة الأزهر والمدارس المنشورية المحيطة بها^٨. ولم يكن الشيخ ابن عطاء الله مجرد عالم إنما كان منتجًا، حيث أنتج أكثر من ٢٠ عملاً، يشمل مجالات التصوف، التفسير، العقيدة، الحديث، النحو، وأصول الفقه. وأشهر أعماله هو مخطوطة شرح "الحكم"، الذي يُعتبر تحفته العظمى. لم يكن مخطوطة شرح "الحكم" فقط، بل تم تفسيره عدة مرات من قبل مختلف المفسرين مثل محمد بن إبراهيم بن عباد الرندي، والشيخ أحمد زروق، وأحمد بن عجيبة^٩.

٢. مؤلفات الشيخ ابن عطاء الله السكندري

بعض كتب الشيخ ابن عطاء الله السكندري

(أ) مخطوطة شرح الحكم

(ب) مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح

(ج) التنوير في إسقاط التدبير

(د) لطائف في مناقب أبي العباس المرسي والشيخ أبي حسن

⁸ Ade Anang Suhada dkk, "Kebahagiaan Menurut Syeikh Ibnu 'Atha'illah As-Sakandari". (UIN Sunan Gunung Djati Bandung), h. 6

⁹ As-Sakandari Ibnu 'Atha'illah, *Kitab Al-Hikam Jalan Kalbu Para Perindu Allah SWT*, (Shahih, 2019), h. 9

(هـ) تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس^{١٠}

(و) علاقة العبد بربه (دليل لبناء علاقة طيبة مع ربه)

(ز) علاقة المريـد مع شيخه (دليل لبناء علاقة المريـد مع معلمه)

(ح) القول المجرد في الاسم المفرد^{١١}

(ط) وغيرها من رسائله التي هي شكل من أشكال أعماله

ب. شرح الحكم

يقع مخطوطة شرح الحكم هذا في جالان مارتابورا لاما، قرية تيلوك سيلوغ، رقم ٢٨، الرمز البريدي ٧٠٦٥١، منطقة ويست مارتابورا، منطقة بانجار. مخطوطة شرح الحكم هو مخطوطة يقدم نضوج الخبرة الروحية بأسلوبه الأدبي الجميل، حيث يعتبر دليلاً للسالكين في رحلتهم الروحية وتحسين علاقتهم وسيرهم نحو الله، ويستند إلى علم التصوف. ليس فقط ذلك، بل إن مخطوطة يحتوي أيضًا على الإرشادات، والقواعد، والشروحات حول الحالات والتجارب في الطريق الروحي. ويتضمن الحكم أيضًا عبارات وألفاظًا جميلة توجه للسالكين ولأي شخص في عملية التأمل والاقتراب من الله سبحانه وتعالى.

¹⁰ Ade Anang Suhada dkk, "Kebahagiaan Menurut Syeikh Ibnu 'Atha'illah As-Sakandari". (UIN Sunan Gunung Djati Bandung), h. 6

¹¹ El-hasany, Sibawaih Imam, "Kitab Al-Hikam Untaian Hikmah Ibnu Athaillah" (Zaman, 2015).

مخطوطة شرح الحكم هو مخطوطة يحتوي على لآلئ الحكمة التي يمكن أن تزيد من الوعي الروحي للإنسان، عدا عن ذلك فإن هذا مخطوطة يحتوي على علم التصوف الذي يمكن أن يجعل العباد يبحثون عن الجمال الى الخالق.^{١٢} وقد ورد في هذا مخطوطة أن مؤلف هذا مخطوطة هو الشيخ ابن عطاءالله السكندري في الأعوام حوالي ١٢٥٠م إلى ١٣١٠م.^{١٣} ويحتوي هذا مخطوطة على عدة عبارات للشيخ ابن عطاءالله السكندري مع شروحاتها. وقد أخبرنا العديد من العلماء المشهورين عن المعنى الغني لذلك، منهم ابن عباد (١٣٣٢-١٣٩٠)^{١٤} وابن عجيبة (١٧٤٧-١٨٠٩).^{١٥} تم نشر مخطوطة شرح الحكم عدة مرات وترجم إلى عدة لغات إحداها الإندونيسية والإنجليزية، مثل مخطوطة شرح الحكم مراجعة للإمام سيبيويه الحسني، عدة كتب صدرت اليوم تحتوي على محتوى مفصل للغاية من العبارات الواردة فيه.

¹² El-hasany, Sibawaih Imam, “*Kitab Al-Hikam Untaian Hikmah Ibnu Athaillah*” (Zaman, 2015).

¹³ <https://www.liputan6.com/hot/read/5328092/5-isi-kitab-al-hikam-dikarang-oleh-ibnu-athallah-as-sakandari#:~:text=Liputan6.com%2C%20Jakarta%20%2D%20Kitab,kata%20yang%20penuh%20dengan%20rima.>

¹⁵ El-hasany, Sibawaih Imam, “*Kitab Al-Hikam Untaian Hikmah Ibnu Athaillah*” (Zaman, 2015).

ج. وصف مخطوطة لشرح الحكم

عملية تحديد النص تُعرف بتوضيح أو رسم محتوى النص بالكلمات. يحمل هذا مخطوطة شرح اسم "الحكم"، وهو كتاب يتناول علم التصوف، حيث يشتمل على شروح وأقوال حكيمة لزيادة الوعي الروحي للعبد. يتألف النص من ٦١ صفحة، وقد كُتِبَ بخط مرتب بخط اليد على ورق دالوانغ، وهو نوع من الورق يُصنع عن طريق الصب والضرب. كُتِبَ النص بحبر أسود وأحمر، حيث كتبت العبارات بحبر أحمر وتم شرحها بحبر أسود. لم يتم تجميع موضوع النص في أقسام، واللغة المستخدمة في الكتاب هي اللغة العربية الملاوية للتوضيح والعربية للعبارات من قبل الكاتب.

في كل صفحة من هذا مخطوطة، توجد عبارات وحجج تعبر عنها ابن عطاء الله السكندري.

د. ملخص لمحتوى مخطوطة شرح الحكم

في مخطوطة شرح الحكم هذا، يتناول عدة موضوعات تشمل تعميق المعرفة بخالق الكون، كما يحتوي الكتاب على الكثير من المعاني العميقة والحكم البارزة. كُتِبَ مخطوطة بخط يد رائع على ورق أصفر باستخدام حبر أسود، وفي كل صفحة من مخطوطة يوجد عبارات وأقوال لابن عطاء الله السكندري مكتوبة بحبر أحمر،

ويتضمن شروحات لآيات من القرآن الكريم، وجميع التفسيرات في مخطوطة مكتوبة باللغة العربية الملاوية.

على الرغم من أن خط مخطوطة ليس صغيرًا جدًا ويمكن رؤيته بوضوح، إلا أن شروحاته مكتوبة بحبر أحمر مما يعزز وضوحها. تبدأ كل قسم من موضوعات مخطوطة بعبارة وتُكمل بشروح وعبارات أخرى، تليها آيات من القرآن الكريم، وجميع الموضوعات في الكتاب لا تحتوي على أقسام فرعية أو ما يُعرف بالأبواب. في تنظيم مخطوطة، يتم البدء دائمًا بالعبارة ومتابعتها بالشرح المباشر لها.

موضوعات بعض مخطوطة شرح الحكم تشمل ما يلي:

١. الموضوع الأول يتضمن الاستسلام للقضاء والقدر والنعمة.

الأعمال الظاهرة وأحوال القلب، أهل الأسباب وأهل التجريد، صمود أمام قضاء الله، الله سبحانه وتعالى يدير كل أمر، قلب أعمى، فهم الدعاء، فهم وعد الله، الطريق إلى معرفة الله.

٢. الموضوع الثاني يتناول عدم الانشغال بالقلب

الأحوال تحدد الأعمال، الإخلاص هو روح العبادة، لا تمام دون إخلاص، العزلة باب التفكير، الحجاب الذي يعرقل الرحلة، الله سبحانه وتعالى يظهر الكون، الله سبحانه وتعالى والمخلوقات.

٣. الموضوع الثالث يحتوي على الصراع من الخزي إلى ما هو خارق للطبيعة

موقف غبي، وتأخير الصدقة علامة الغباء، التمسك بالقبر، الدليل الحقيقي،
الطلب والموقف، القدر أدق، فرصة للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى، طبيعة الحياة
الدنيا، حول نواياك إلى الله سبحانه وتعالى، بداية ونهاية، الذات الداخلية تؤثر على
الخارج، رؤية القلب والعقل، انشروا الخير حسب قدرتكم، أنوار من الله سبحانه
وتعالى، الحجاب يستر النفس وعالم الغيب، النفس التي تحجبت، الله سبحانه وتعالى
لا يحجبها، الخصائص التي تخالف العبودية، سواء رضيت بذروة شهوات الفجور أو
الطاعة أم لا.

٤. الهجرة إلى الله

معرفة القلب تجاه الله سبحانه وتعالى، الله تعالى موجود وأزلي، الكريم، أمل كل
الرغبات، ولا تسأل غير الله فهو وحده القادر على ذلك، حسن الظن بالله سبحانه
وتعالى، انطباع عمى عيون القلب، الخروج من الطبيعة إلى خالق الطبيعة، تنقية
أهدافك وغاياتك

٥. استمر في السير في استسلام

كن حذرا في اختيار الأصدقاء، الزاهد و راغب، العمل والأحوال والمقام، دور

التذكر

٦. من الخطيئة إلى هبة الحاكم

علامة على فشل القلب، الخطيئة والتحيز، العمل ذات قيمة عند الله سبحانه وتعالى، ويريد و ويريد، نور القلب والعين والقلب، الطاعة هبة من الله سبحانه وتعالى

٧. كن شاكرًا للنعم الممددة

الطمع من تحمل الذلّ، النعمة والبلاء طريقان للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى، الشكر يربط النعمة، النعمة التي تتحول إلى استدراج، تلميذ يتمايل، تستهتر بالنعمة الناجمة عن الورد، نعمة الله التي تظل مستقرة على عباده

٨. أدرك نفسك في قبضة الإرادة الإلهية

النعمة التي تحدث فجأة، سمة الجهل لعالم الحقيقة، الآخرة هي مكان المكافأة للعباد المؤمنين، علامة قبول العمل، مكانة العبد عند الله سبحانه وتعالى، النعم الظاهرة والباطنة.

٩. السعي للعبادة

أفضل الطلبات، الخداع للذين لا يطيعون، الشخص الذي يعرف الله، الأمل والأمني، الغاية العارف بالله

١٠. لا يضيق عند الضيق

السعة والضيق، الحكمة في العطاء والرفض.

١١. فهم العالم

العالم الظاهر والباطن، المجد الأبدي، الرحلة الحقيقية، رفض الله سبحانه وتعالى أفضل من عطاء المخلوق.

١٢. ثواب الطاعة

الأعمال، الطاعة وثواب الله سبحانه وتعالى، يُطاع الله سبحانه وتعالى بسبب صفاته الإلهية، العطاء والرفض يُعرفان بالله سبحانه وتعالى، الطريق إلى الله سبحانه وتعالى.

١٣. لأننا بحاجة، يجب أن نسجد

نعمة الخلق ونعمة التأخير، العبد يأمل في ربه، يمكن السيطرة عليه بالله سبحانه وتعالى، يسمح بالطلب كعلامة على الحصول على النعمة، العارف يأمل في الله، نور صفة الله الذي ينير أسرار القلب.

١٤ . معنى الطلب في عالم العطاء

القدر ابتلاء من الله، شهوات النفس وضباية الطريق، خصائص الولاية مخفية عن النظر العام، انتبه للواجب لا للطلب، الظاهر بالشرعية والباطن بالإيمان، العظمة ليست ضماناً للكمال، احرص على الورد ما دامت الحياة، نعمة ونور إلهي.

١٥ . الصلاة والشهادة

سلوك الآخرين والعقلاء، العابدون والزهاد الذين لم يصلوا إلى استقرار القلب، الشوق لرؤية الله.

المكافأة والعبودية، الله هو "صديقك الحقيقي"، الله والطبيعة، الثناء هو اختبار، النور، الإخلاص في العبادة، الطلب والعطاء، صعب جلب النعمة، آداب شرح النعمة الروحية، الشهوة تتعقب دائماً، الإلهام، إغراءات الدنيا، خافوا الله، الله، الإنسان والطبيعة، الذكر والتفكير.^{١٦}

¹⁶ El-hasany, Sibawaih Imam, "Kitab Al-Hikam Untaian Hikmah Ibnu Athaillah" (Zaman, 2015).